العدد الحادي عشر
ديسمبر ٢٠٢٣

أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة "لقمان"

اعداد
د/ فاطمة محمد البردويلي عطا الله احمد
مدرس أصول التربية
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

10.21608/musi.2023.315295

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني
2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري
musi.journals.ekb.eg

١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مستخلص البحث:

هدف البحث إلي إلقاء الضوء على الأسس النظرية لـ"سورة لقمان"، كما هدف البحث إلي تعرُّف على بعض أساليب التربية على الانضباط في سورة لقمان، وتقديم مقترحات، وتوصيات لتعزيز الانضباط في تربية الطفل داخل الأسرة، اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي؛ لإستنباط الأساليب التربوية من تسع آيات من" سورة لقمان" من الآية /١٣ إلى الآية /٢١، كما كشف البحث على أهمية الانضباط في حياة الفرد والمجتمع، وأهمية التربية الإسلامية للطفل بما تشتمل عليه من منهج متكامل لحياة الإنسان عامة، والطفل المسلم بشكل خاص، وتحتوي "سورة لقمان" على مجموعة من القيم التربوية الإيجابية، والسلوكيات التي تساعد على تنشئة الطفل، وتربيته على المنهج القرآني القويم، وتوصل البحث الي تقديم مجموعة من النتائج مثل: تناولت السورة أساليب متنوعة للتربية على الانضباط منها التربية بالقدوة الحسنة، والتربية بالحوار ، وضرب الأمثال، وإيجاد البدائل، والأولويات، والسبب، والنتيجة، والتربية على الانضباط من أهم أساليب التربية التي تحقق السلام النفسي، والاستقرار في أجواء الأسرة، والمجتمع، كما توصل البحث الي تقديم مجموعة من المقترحات منها: تعزيز أساليب التربية على الانضباط لدي الطفل في ضوء سورة لقمان من خلال: تعزيز التوحيد والعبادة الصحيحة، وتعزيز الأخلاق الحميدة، وتعزيز العلاقة الأسرية: من خلال تخصيص وقت للتفاهم والتواصل والاستماع إلى احتياجات الأطفال وتوفير بيئة داعمة ومحفزة، وتعزيز التربية الإيجابية، من خلال تحفيز الأطفال وتقديم المكافآت والثناء على السلوك الحسن، كما أوصى البحث بضرورة الاهتمام بالدراسات التربوية التي تحث على الانضباط، وتتعامل معه كوسيلة لتحسين الأوضاع في المجتمعات المعاصرة، وضرورة الاهتمام بالدراسات، والبحوث القرآنية بصورة عامة لما لها من أثر كبير في التربية على الانضباط.

الكلمات الرئيسة: أساليب التربية، الانضباط، سورة لقمان.

Methods of raising child on discipline in the light of "Surat Luqman"

Dr. Fatma Mohamed El-Bardawily Atallah
Lecturer of Foundations of Education
Faculty of Education at Qena, South Valley University
Fatma.Al-Bardawily@edu.svu.edu.eg

Abstract:

The aim of the research is to shed light on the theoretical foundations of "Surah Luqman". The research also aims to identify some methods of education on discipline in Surat Luqman, and to present proposals and recommendations to enhance discipline in raising children within the family. The research relied on the deductive approach; To derive educational methods from nine verses of "Surat Luqman" from verse / 13 to verse / 21, the research also revealed the importance of discipline in the life of the individual and society, and the importance of Islamic education for the child, including an integrated approach to human life in general, and the Muslim child in particular, " Surat Luqman" contains a set of positive educational values and behaviors that help in raising the child and raising him according to the correct Qur'anic approach. Proverbs, finding alternatives, priorities, cause and effect, and education on discipline are among the most important methods of education that achieve psychological peace and stability in the atmosphere of the family and society. Luqman through: Promoting monotheism and correct worship, promoting good morals, and strengthening the family relationship: by allocating time for understanding, communication, listening to the needs of children, providing a supportive and stimulating environment, and promoting positive education, by motivating children and providing rewards and praise for good behavior, as recommended by the research The need to pay attention to educational studies that urge discipline, and deal with it as a means to improve conditions in contemporary societies, and the need to pay attention to Quranic studies and research in general because of their great impact on discipline education.

Keywords: Methods of raising child - Discipline - Surat Luqman

مقدمة البحث:

القرآن الكريم هو المنهج الشامل الذي يبني جميع جوانب الحياة، ويؤسس لكل الاحتياجات البشرية من معارف، وعلاقات، وأسس، وأساليب تربوية تنظم علاقة الفرد بربه، وبنفسه، وبمجتمعه. والقرآن الكريم هو الكتاب المنزل من رب العالمين ليضم أرقى، وأرفع القيم الأخلاقية التي ترتقي بالإنسان، وتجعله أهلًا للخلافة على الأرض.

يعد القرآن الكريم الموجه الأول للتربية، ومناهجها، وأساليبها، ووسائلها لإعداد الإنسان السوي فكريًا، ونفسياً، ووظيفيًا، مراعياً في ذلك استعداداته، وقدراته، وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه. وتواجه تربية الأبناء في حياتنا المعاصرة أوضاعًا صعبة في ظل أمواج عاتية من التحديات، وتحتاج هذه التربية في أولوياتها الإيمان المطلق بمسؤولية جميع المؤسسات التربوية بدءاً بالأسرة مرورًا برياض الأطفال الى المدرسة، والجامعة، والاعلام تجاه تنشئة الأبناء، وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل، وتعقيداته (الراوي،٢٠٢٠، ٩٤).

ويعد ضبط السلوك الأخلاقي من أهم خطوات التنشئة الاجتماعية، لذلك كان الانضباط في الأصل مرادفًا للتربية، ولابد أن يتم فرضه عن طريق سلطة خارجية، أو عن طريق إلزام الفرد لنفسه بالخضوع التلقائي للأعراف، والتقاليد الاجتماعية التي تحدد المستويات الأخلاقية للجميع.

ويعتقد البعض أن الانضباط لابد أن يقترن بالعقوبة، على أساس أن العقاب هو الوسيلة الفعالة لتحقيقه، ولكن يبدو أن مفهوم الانضباط أشمل، وأعم من ذلك؛ فهو يعني طاعة الأوامر، والتعليمات، واحترام القواعد، والقوانين، والتقيد بالأنظمة، والالتزام بالتقاليد، والأعراف؛ لأجل ذلك فأفضل أنواع الانضباط هو الضبط الذي يكتسب بالتوجيه، والنصح، والإقناع بدلًا من العقاب الخارجي.

والقرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل من أجل الإنسان، المخلوق المكرم، الذي فضله الله تعالى على سائر خلقه، فهو يضم منهج كامل للحياة، يخاطب العقل، والوجدان، وينظر إلى احتياجات النفس، والروح؛ فهو المصدر الأول لتربية، والرجوع إليه ضرورة عقائدية، وتربوية، وسلوكية، ومن هنا جاء هذا البحث لتتناول مجموعة من آيات كتاب الله العزيز لاستنباط أساليب التربية على الانضباط من سورة لقمان.

إن قواعد التربية تقتضي أن يتحلَّى الفرد بالانضباط؛ ليكون عضوًا متناغمًا، ومنسجمًا مع غيره، ضمن نظم، وقواعد مُتَّفق عليها؛ لضمان تحقيق أعظم إنتاجية، وأكبر إنجاز، والتربية الإسلامية التي تستقي منهجها من القرآن الكريم، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، هي في الواقع أقوى مكون للانضباط الذاتي. والملتزم بالدين الإسلامي خير التزام يجعل نظر الله سبحانه وتعالى ملازمًا له في كل ظروفه، وأحواله، فينضبط في حياته، وعلاقاته، وسائر معاملاته.

فالتربية على الانضباط في القرآن الكريم تعمل على السمو في العواطف، وتهذيبها عند الإنسان كمشاعر الخوف، والبغض، والحسد، والفرح، والحزن، ثم تنمية هذه المشاعر، بالصورة المثلى التي تؤدي إلى علاقة إيجابية للبشر مع الكون، والحياة. وتعامل القرآن الكريم مع انفعالات البشر بوسطية، واتزان فلم يطلب من الإنسان أن يثبط انفعالاته، بل سمح له بالتنفيس عنها، ورفض الإسراف في الانفعالات بشكل يمكن أن يضر بالصحة العامة، والنفسية للإنسان.

وتذخر سور القرآن الكريم بعديد من الآيات التي تحث الفرد، والمجتمع على الانضباط، والالتزام بالقيم، والمعايير، والسلوكيات السوية للفرد في مختلف جوانب حياته اليومية، لكن الفرصة ربما تكون أكثر تأثيرًا لتحقيق الانضباط في عمر الطفولة (من سن الثالثة، وحتى الثامنة عشرة)، لأن التأثير، والانطباعات في الصغر تكون راسخة، وممتدة لبقية العمر في كثير من الأحيان.

ولما كانت العلاقة بين الآباء، والأبناء من الأهمية بمكان؛ ها هو القرآن الكريم يعرض علينا مشهدًا مهيبًا لأب حكيمٍ ومُرَبٍّ عظيم يجلس مع ابنه جلسةً روحيةً، ويوصيه فيها بأعظم وصية، بأسلوبٍ بديعٍ، وإشفاقٍ رحيمٍ. إنَّه مرب حكيم، أثنى الله عليه، ونوَّه بفضله، بل جعل الله سورة كاملة باسمه، وهي سورة لقمان. من هنا يأتي هذا البحث ليعرض بعض مظاهر، وأساليب الانضباط في تربية الطفل من خلال سورة لقمان، من خلال اتباع المنهج القرآني في التربية، حفاظًا على سلامة الفرد، والمجتمع.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

أصبح عدم الانضباط، والاضطراب النفسي من الظواهر المنتشرة بين معظم الأطفال، والمراهقين، والتي تحتاج كثيرًا إلى التوجيه السليم من الآباء، والمعلمين. ويبدو واضحًا نظرة التشاؤم للمستقبل بسبب القصور في برامج التربية، والتطور التكنولوجي غير المنضبط.

وتعلو أصوات الآباء بالشكوى من قلة انضباط الأطفال، والمراهقين في حياتهم الأسرية، والمدرسية بالرغم من الجهود الحثيثة من أجل حمل أبنائهم على الانضباط، والالتزام بالعرف، والتقاليد الاجتماعية، والأنظمة الأسرية، ويكتشف الآباء بعد تلك الجهود أن الأبناء لديهم ميولًا إلى ارتكاب المخالفات للأوامر، ولا يلتزمون بالقواعد السلوكية المتعارف عليها، وهذا يعطي انذارًا ببداية ميول انحرافيه، وينبئ بوجود خلاف بين الطفل ووالديه، ويعبر عن رفض الطفل للتعليمات، والتوجيهات والأوامر التربوية، مما يشعر الآباء بعبثية الجهود التربوية التي يبذلونها، ويزيد المخاوف لديهم بخصوص مستقبل الطفل الأخلاقي.

ومن هنا يظهر أثر العقيدة الإسلامية لتصحيح الأوضاع، وإعادة الانضباط في العملية التربوية التعليمية؛ وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما الوصايا التربوية الواردة بالآيات (١٣-٢١) من سورة لقمان؟

٢- ما الإطار الفكري العام للتربية على الانضباط لدي الطفل؟

٣ -ما هي أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان؟

٤ -ما المقترحات والتوصيات لتعزيز أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تعرُّف على بعض أساليب التربية على الانضباط من سورة لقمان، وتقديم مقترحات، وتوصيات لتعزيز الانضباط في تربية الطفل داخل الأسرة.

أهمية البحث:

ويمكن توضيح أهمية البحث هنا في ضوء الاعتبارات التالية:

١- أهمية التربية الإسلامية للطفل بما تشتمل عليه من منهج متكامل لحياة الإنسان عامة، والطفل المسلم بشكل خاص.

٢- تحتوي سورة لقمان على مجموعة من القيم التربوية الإيجابية، والسلوكيات التي تساعد على تنشئة الطفل، وتربيته على المنهج القرآني القويم.

٣- يشهد المجتمع المعاصر العديد من الاتجاهات، والسلوكيات المنحرفة لدى الكثير من الأطفال، وهي بعيدة عن المنهج التربوي الإسلامي الذي يعزز الانضباط في حياة الطفل، وسلوكياته.

٤- للتربية على الانضباط آثار إيجابية تصب في صالح المجتمع، إذا ما أحسن تفعيلها، وتدعيمها من جانب المربين، والتربويين في الأسرة والمدرسة.

٥- يفيد البحث في التعمق في سور القرآن الكريم، فهو دستور الفرد المسلم، والالتزام بتعاليمه التربوية يؤدى إلى حياة أفضل من الانضباط الواعي، والضبط الرشيد في حياة، وسلوكيات الطفل المسلم.

٦- يساعد البحث الاسرة في توجيه الأبناء على الانضباط، ووضع حدود لسلوكيات الأبناء على زيادة قدرتهم على اختيار السلوكيات المقبولة، وتعليمهم ضبط النفس؛ ليصبحوا بالغين مسؤولين.

مصطلحات البحث:

تناول البحث ثلاث مصطلحات من مصطلحات البحث بالتعريف، وهما (الأساليب التربوية، والانضباط، سورة لقمان).

١-الأساليب: يعرف الأسلوب لغة بأنه: "الطريق، والوجهة، والمذهب" (بن منظور، ١٩٩٣، ٤٧١).

وتعرف الباحثة "**أساليب التربية**": بأنها مجموعة الطرق التربوية الواردة في سورة لقمان، والتي تساعد في تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان، وتأثيرها على الاسرة.

٢-الانضباط: يعرف الانضباط لغًة بأنه: "مصدر انضبط، وهو مطاوع ضبط. ومعنى الضبط: حفظ الشيء بالحزم حفظاً بليغاً مع الإحكام والإتقان" (بن منظور،١٩٩٣، ٤٧٢).

وتعرف الباحثة "**الانضباط**" بأنه القواعد التربوية الحازمة الواردة في سورة لقمان، والتي تؤسس لبعض الأساليب التربوية للطفل، والتي تنعكس بدورها على الأسرة.

٣-سورة لقمان: سورة لقمان مكية، إلا الآيات: السابعة والعشرين، والثامنة والعشرين، والتاسعة والعشرين، فمدنية، وهي أربع وثلاثون آية، نزلت بعد الصافات، سميت بهذا الاسم؛ لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم .عالجت سورة لقمان قضايا العقيدة، من الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والنبوة والرسالة، والإيمان بالبعث واليوم الآخر (السعدي،٢٠٠٠).

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الاستنباطي في تحقيق أهدافه، والاستنباط مشتق من النبط. والنبط هو الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، والاستنباط: الاستخراج، واستنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه (منتصر، ٢٠٠١، ٢١)، ويعرف المنهج الاستنباطي في مجال التربية بأنه: "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي، ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " (لدعيلج،٢٠١٠، ١١).

وتقصد الباحثة بالاستنباط في هذا البحث: استخراج أسس، وأساليب التربية على الانضباط من سورة لقمان بعد النظر في تفسير الآيات، وشروحها، وأقوال أهل العلم.

وتسير خطوات البحث وفق هذا المنهج كالتالي:

١-نظرة تحليلية، لفهم النصوص القرآنية الواردة بالآيات (١٣-٢١) بسورة لقمان، ودلالاتها التربوية بالرجوع الى كتب التفسير القرآني.

٢- رؤية وصفية، عن التربية على الانضباط.

٣-خطوة استنتاجية؛ لإستنباط وبلورة أساليب الانضباط بتلك الآيات.

٤-خطوة تنبؤيه علاجية؛ لتقديم أوجه الاستفادة الممكنة لأساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بما يأتي:

أ – استنباط الأساليب التربوية من تسع آيات من سورة لقمان من الآية /١٣ إلى الآية / ٢١، كما في قوله تعالى" وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا

وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٢٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١).

ب – بعض كتب التفسير، ومجموعة من كتب الأدب التربوي.

ج – الطفل من عمر الميلاد وحتى سن الثامنة عشرة.

دراسات سابقة:

تمثل الدراسات السابقة أداة نظرية مهمة استندت اليها الباحثة في فهم موضوع البحث بشكل أوسع والمساهمة في توجيه مسار البحث، وفي هذا الجزء ستحاول الباحثة استعراض عدد من الدراسات المتعلقة بمتغيرات البحث، ومرتبة بحسب التاريخ من الاقدم الي الاحدث، ويمكن عرضها على النحو التالي:

١- دراسة عبد الباقي (٢٠١٣)، تناولت هذه الدراسة أهم آثار سورة لقمان، وأثرها على الفرد، والمجتمع خصوصًا في مرحلة الطفولة المبكرة التي نسعى فيها إلى غرس كل ما هو إسلامي مصدره ديننا الحنيف وفق أسس تربوية صحيحة. ويعد القرآن الكريم العمل الأساسي الذي يساعد على إنجاح العملية التربوية؛ وخاصَة في مجتمع إسلامي عربي يعاني من آثار العولمة التي تركت أثرها الواضح للجميع، أو بعض المجتمعات التي امتلكت أدوات مواجهة العولمة، وتمكنت من صدها في مراحلها المبكرة، وأخذت حذرها منها. ويعمل المربون الإسلاميون على استخدام العلوم الدينية، وتسخيرها في موقعها المخصص لها وفق أساليب تربوية متحضرة تتماشى مع التجديد والمعاصرة التي يشهدها عصرنا، والتحلي بالأخلاق الحميدة كالطاعة، والإيثار، والانتماء.

كما حاولت الدراسة تحليل بعض المحاور في سورة لقمان منها: الدعوة الى غرس عقيدة التوحيد، وبر الوالدين، والتربية على الإيمان بقدرة الله عز وجل، والأخلاق الفاضلة.

٢- دراسة القيسي (٢٠١٣) هدفت الدراسة تعرُّف على أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان، واقتراح صيغ تطبيقاتها التربوية في الأسرة، والمدرسة. استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وتمثلت الإجراءات بقراءة السورة قراءة مستفيضة بشكل انتقائي، ومقصود، واختيار الآيات الكريمة من (١٣ : ٢١) كونها تشير إلى توجيهات لقمان الحكيم لابنه ، بعد ذلك تم الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكريمة، ثم استنباط أسس التربية الوجدانية، وأساليبها، وأخيرًا التوصيات، والمقترحات.

وتبين من الدراسة أن الآيات أشارت إلى نوعين من الأسس: أولهما الأساس العقائدي الذي يقوم على التوحيد، وعدم الشرك بالله، وبيان سعة، وإحاطة علمه، وبر الوالدين وإن كانا مشركين، وثانيهما أساس فكري يقوم على التصور الإسلامي للإنسان، والكون، والحياة. وضحت الآيات الكثير من الأساليب التربوية الوجدانية منها تعظيم أمر الشرك بالله تعالى، وتقديم العقيدة على النسب، والتزام شكر الله تعالى، الوالدين، وتصور عظمة الله تعالى، وشمول علمه، وقدرته، وتحقير السلوك الشاذ كالتكبر وتصعير الخد، والبطر، ووجهت الدراسة لضرورة النظر، والتفكر في الكون، والأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على المكاره، وأوصى الباحث باستكمال دراسة السورة الكريمة، والسور الأخرى، واقترح الاهتمام بالتربية الوجدانية في الأسرة، والمدرسة.

٣- هدفت دراسة مرداد(٢٠١٨) استعراض أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم (دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه). واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى وذلك لاستقراء أساليب الإقناع التي استخدمها لقمان الحكيم في تعزيزه للقيم لدى ابنه، وجاء المجال البشري مرتبط بالوالدين بالدرجة الأولى ومن ثم كل من له اهتمام بالتربية. واقتصرت الدراسة على تحليل محتوى الآيات القرآنية والواردة في حوار لقمان مع ابنه من الآية رقم (١٢) من سورة لقمان وحتى الآية رقم (١٩) من نفس السورة. واستعرضت الدراسة أربعة محاور، المحور الأول تحدث عن الإقناع ومهاراته، وشمل هذا المحور مفهوم الإقناع، وأهمية الإقناع، وأغراض وأهداف الإقناع، ومهارات الإقناع، وعلاقة الإيقاع بالاتصال الإنساني، ومراحل علمية الاتصال الإقناعي. والمحور الثاني استعرض القيم ومفهومها واستراتيجيات تنميتها وتعزيزها.

والمحور الثالث ذكر التعريف بسورة لقمان، والتعريف بلقمان الحكيم، وصفاته وسماته، والتعريف بالأهداف العامة لسورة لقمان.

والمحور الرابع استعرض القيم التي عززها لقمان في حواره مع ابنه، وتضمن هذا المحور مجالين المجال الأول صنف القيم التي اشتملت عليها آيات الحوار في سورة لقمان، والمجال الثاني تحدث عن القيم المندرجة تحت تلك التصنيفات. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن سورة لقمان تعد السورة التي تؤسس للنظرية التربوية في الإسلام. ومن أبرز القيم التي عززها لقمان في ابنه العلاقة مع الله قيمة (العبودية، وعلم الله، وإقامة الصلاة). وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإعداد دراسات تتناول الأساليب الإقناعية في القرآن الكريم وذلك لوجود مادة إثرائية ضخمة في هذا المجال.

٤- اما دراسة أبوسيل (٢٠١٨) سلطت الضوء على التوجيهات التربوية من موعظة لقمان الحكيم دراسة وصفية تحليلية. فتُعد التربية ضرورة بشرية لا بد منها من أجل بقاء الإنسان وبناء الأجيال وتطورها وتأكيد القيم الأصلية وصلاح الأخلاق والنفوس ولما كان القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي تستقي منه الأمة الإسلامية مناهجها وتصوراتها في الحياة فقد جاء شاملا لجميع متطلبات النفَّس الإنسانية فيما تحتاجه من الأوامر والنواهي. وتضمنت خطة البحث ثلاث مباحث، جاء الأول بعنوان بين يدي السورة والتعريف بلقمان الحكيم عليه السلام مؤهلاته وذلك من خلال التعرف بإسمه ونسبه وصفته وأوصافه ومهنته ومؤهلات المربي عند لقمان الحكيم عليه السلام فقد اتفق العلماء أن لقمان عليه السلام له حكم كثيرة مبثوثة في بطون الكتب، وتظهر من الآيات قصته أنه لم يكن نبيا لأنه لم يمتن عليه بوحي ولا بكلام الملائكة والاقتصار على أنه أُوتيَّ الحكِمة يوُميءُ إلى أنه ألُهِم الحكمة ونطق بها. وأستعرض الثاني أثر توحيد الله تعالي وبر الوالدين في تربية الأولاد وأشار فيها إلى تقديم بر الوالدين على الجهاد والهجرة وأنه يزيد من العمر. وأشار الثالث إلى ربط الأولاد بعظمة الله تعالي وقدرته فينبغي على الآباء والأمهات وكذلك العاملين في مجال التربية والتعليم أن يغرسوا في قلوب أبنائهم وتلاميذهم مراقبة لله تعالى في أعمالهم وسائر أحوالهم لتصبح هذه المراقبة الإلهية سلوكًا لازمًا لهم في كل تصرفاتهم. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها اشتملت سورة لقمان على وصايا جمة وهي نصائح غالية وحكم نبيلة وتوجيهات سديدة يقدمها لقمان لابنه ليكون

ابنا بارا يتعامل مع الناس بحسن الخلق وطيب المعاملة يعرف للناس حقوقهم، ولا ينسى حق لله عليه.

٥- كشفت دراسة القاسمي (٢٠١٩) عن القيم الإسلامية التي تعكسها سورة لقمان. وأكدت أن القيم التربوية في القرآن لها أهمية بالغة في توجيه الفرد وإرشاده، وإصلاح المجتمع. وأشارت إلى المحور الأساسي لسورة لقمان هو تربية الأبناء، حيث شملت وصايا تمثل أفضل طرق التربية، وبينت أهميتها في مجال التربية والإصلاح الديني والاجتماعي للأجيال البشرية. وقدمت أهداف السورة الإجرائية والسلوكية. وعرضت القيم التربوية التي تحويها سورة لقمان ومنها، أهمية حفظ الوقت، والحكمة، والنهي عن الشرك، وتعظيم الوالدين، والتأكيد على إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، وأهمية مهارات التواصل والاتصال مع الآخرين. واختتمت الورقة بعرض مجموعة من المقترحات التربوية التي يُمكن استنتاجها من السورة ومن منهج سيدنا لُقمان التربوي ومنها، الحرص على إسداء النصيحة مستمراً، والإكثار من ربط الأبناء بمشاهد الكون الفسيح، والحرص على التدرج في تربية الأبناء تبعاً لسنة الله في كثير مما يخص حياة الإنسان.

٦- دراسة عريشي (٢٠٢٠) حللت الدراسة وصايا لقمان الحكيم من خلال سورة لقمان. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، اشتملت الدراسة على ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول بين يدي سورة لقمان والذي تضمن خمسة مطالب وهي أسماء السورة، مكية السورة أو مدنيتها، مناسبة آيات الوصايا لما قبلها، اسم لقمان ونسبه، تحرير القول في نبوته أو ولايته، وأبرز المبحث الثاني تفسير الآيات وتضمن هذا المبحث عشرة مطالب وهي الحكمة في قولة تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) سورة لقمان الآية (١٢)، الوصية بالشكر في قوله تعالى (أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) سورة لقمان الآية (١٢)، الوصية (بالتحذير من الإشراك بالله تعالى، ببر الوالدين وطاعتهما، اتساع علم الله سبحانه وتعالى وإحاطته بكل شيء، بإقام الصلاة، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالصبر على أقدار الله تعالى، بالتواضع مع الناس والبعد عن الكبر، بالتأدب في المشي والكلام)، وأستعرض المبحث الثالث المعنى الإجمالي وهدايات الآيات واشتمل المبحث على مطلبين هما المعنى الإجمالي للآيات وهداياته، وخلصت الدراسة بالإشارة إلى أهم النتائج ومنها أن لقمان عليه السلام لم يكن نبيًا، أهمية وصايا لقمان الحكيم العظيمة حيث حوت أعظم أصول الدين وبين كيفية تعامل الإنسان مع ربه ومع الخلق، كما

أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مؤسسات التعليم لنشر الوصايا العظيمة، وترجمه الوصايا باللغات ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

٧- دراسة الراوي (٢٠٢٠)، هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية المستمدة من وصايا لقمان الحكيم لابنه في محاولة لتذكير الدعاة، والمربين، والآباء بما تضمنته تلك القيم من أساليب تربوية مهمة، تمثل أساس بناء الإنسان وتربيته، واعداده. ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للآيات القرآنية في سورة لقمان. وأهم ما جاء به البحث ما يأتي: الآيات القرآنية لوصايا لقمان الحكيم التربوية، والقيم التربوية المستنبطة من الآيات القرآنية، ودور الوصايا في سلوك الفرد والمجتمع، حيث تعد تربية الأبناء في حياتنا الحضارة مهمة صعبة، وتحتاج التعاون بين جميع مؤسسات المجتمع لتنشئة الأبناء، واعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل، ومشكلاته. من هنا يكتسب البحث أهميته من أهمية دعوة القرآن الكريم إلى تربية الإنسان، وإعداده، وتأهيله بوصفه الخليفة في الأرض، وعليه اعمارها، والإصلاح فيها عن طريق العلم، والتفكر في عظيم خلق الله. تؤكد الباحثة أنه ليس هناك في مجال الدراسات القرآنية، والدراسات التربوية، خلق من عدم، أو ابتداع من فراغ، بل الأمر هو أمر نضج متراكم عبر الزمان، وجهد متواصل؛ لذا فإن معرفة القيم المستنبطة من الآيات القرآنية المتمثلة بوصايا لقمان الحكيم لابنه زادًا مستمرًا ننهل منه كلما نالت منا التحديات.

٨- كما أشارت دراسة صباغ وآخرون (٢٠٢٠) إلى المضامين التربوية في سورة لقمان وأثرها على الفرد والمجتمع" حيث وسورة لقمان من السور المتضمنة للكثير من التربية الأخلاقية، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الآثار التربوية المستفادة من سورة لقمان وتوظيفها واقعاً لترقية سلوكيات الفرد والمجتمعات وصولا إلى عملية بناء شامل وتام من خلال أساليب التربية المستنبطة من سورة لقمان. واعتمد البحث في دراسته لموضوع البحث على المنهج الاستقرائي والتتبع للمادة العلمية من مظانها ومصادرها في الفكر الإسلامي وقد خرج البحث بعدد من النتائج، أبرزها إثبات أن أي دراسة مرتبطة بالتربية والأخلاق لابد أن تعتمد اعتماداً مباشرا على القرآن الكريم عموما، وإمكانية تطبيقها وفق منظومة من الركائز والضوابط والمبادئ الشرعية. وقد أوصى البحث بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم بالبحث والتحليل والعمل على نشرها ليعم نفعها.

٩- هدفت دراسة السريحي (٢٠٢١) إلى تفسير آيات الأمر والنهي في سورة لقمان ودلالتها التربوية. والمنهج الذي اعتمد عليه البحث هو المنهج الاستنباطي الاستقرائي التحليلي، وتتضمن الخطة مقدمة وتمهيدا ومبحثين وخاتمة كالتالي: المقدمة: وفيها ما تتضمنه المقدمات من أسباب اختيار الموضوع وأهميته ومنهج البحث وخطته. تمهيد: بيان مفاهيم عنوان البحث. المبحث الأول: تفسير آيات الأمر في سورة لقمان ودلالتها التربوية. المبحث الثاني: تفسير آيات النهي في سورة لقمان ودلالتها التربوية. الخاتمة: وتحوي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج للبحث. ومنها: اشتملت آيات الأمر والنهي في سورة لقمان على العديد من الدلالات التربوية ومنها: التأكيد بأن حب اللهو والأهواء والصد عن سبيل الله هي عادة متأصلة في نفوس أهل الزيغ والضلال في كل زمان ومكان، الوعيد الشديد لمن أعرض عن الحق والقرآن وعلى طاعة رب العالمين، السخرية بمنهج الحق وإفساد الناس ومناصرة أهل الباطل هو جرم كبير يستوجب الخسران والعذاب المهين، التعمد بمنع إيصال الحق للضالين عن الصراط المستقيم، هو الصد عن سبيل الله، لأن فيه استخفاف واستحقار لمنهج قويم انزله الله تعالى. إن الإقبال على الباطل والاستكبار عن الحق والإعراض عنه من نواقض الإيمان التي أجمع عليها أهل العلم. إن الاستكبار عن الحق من أعظم أسباب الانحراف عن الدين الحق، إذ يدفع المرء لإتباع الهوى والإصرار على الباطل، عنادا وإثباتا لغرور الذات دون مبالاة بالحجج والبراهين.

١٠- دراسة بوزايدي(٢٠٢١) ما كانت وصايا لقمان الحكيم ومواعظه القيمة لابنه من أهم وأبرز من حفظت وصاياهم ومواعظهم؛ ولما كان لهذه المواعظ والوصايا والحكم الأثر البالغ والنافع في التربية والتعليم؛ ولما كانت هذه الحكم والوصايا ذات شأن عظيم ومنزلة رفيعة عند الناس عموماً وأهل الإصلاح والتربية خصوصاً؛ خلدها الله تعالى في كتابه العزيز، في سورة سميت بسورة لقمان؛ آثرت البحث في مضمون مواعظ ووصايا لقمان الحكيم التي أوردها القرآن الكريم، والتي يمكن الاستفادة منها في التربية والتعليم، في بحث موس وم بـ: "الاستفادة من وصايا وحكم لقمان الحكيم في التربية والتعليم"، عسى الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها. فما هي يا تري هذه المواعظ والوصايا والحكم، وكيف نستفيد منها في مجال التربية والتعليم؟ من أبرز النتائج التي توصلت إليها: أن الله تعالى لم يذكر تلك المواعظ والحكم والوصايا ويخلدها

لمجرد الذكر فقط، بل للاقتداء والعمل والتخلق بها وامتثالها في حياتنا، ووعظ من يمكن وعظه من أبناء وتلاميذ وطلبة علم وغيرهم، حتى يعم نفعها.

١١- دراسة شاهين (٢٠٢١) لما كان القرآن الكريم متضمنا لكل ما تحتاجه النفس البشرية من أوامر ونواهي من شأنها التربية، والإصلاح، والتهذيب لكل مسلم؛ فقد حرص من العلماء المفسرين للقرآن الكريم على تناول آيات القرآن الكريم بالشرح والتفسير؛ لبيان ما فيها من حكم ومواعظ، ووصايا، من شأنها الإسهام في بناء شخصية سوية يحظى بها كل مسلم. وتعد حكم لقمان الحكيم، ومواعظه، ووصاياه من أهم نماذج أصول التربية والتنشئة الحسنة المستقيمة؛ تلك الوصايا التي انتشرت بين أبناء الأمة العربية عبر العصور المختلفة؛ وهي التي وردت في الآيات (١٢: ١٩) من سورة لقمان. وقد أفرد الباحث دراسته هذه للكشف عن مناهج بعضا من أشهر مفسري القرآن الكريم في بيان ما تضمنته حكم لقمان ومواعظه، ووصاياه، من أوامر ونواهي، وذلك مع الاستشهاد والتمثيل لكل رأي عرض له الباحث، دون السعي لحصر آراء كل من فسروا القرآن الكريم، مما دار حول حكم لقمان الحكيم ووصاياه، مستخدما في نهجه هذا السبيل المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي. ولتحقيق ذلك فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في دراسته. أما المبحث الأول؛ فقد تحدث فيه الباحث عن شخصية لقمان، وكذا عن شخصية ابنه، وذلك مع التعريف بحكمة لقمان، وماهيتها. وأما المبحث الثاني؛ فقد تحدث فيه الباحث عن حكم لقمان، ومواعظه، ووصاياه، واجتهد في بيان مواقف المفسرين المختلفة منها.

١٢- تناولت دراسة البصيص (٢٠٢١) تدبر فقه الدعوة في بعض آيات سورة لقمان، وتناول البحث التعريف بالسورة وبلقمان. واستنباط فقه الدعوة المتعلق بالداعي في ضوء سورة لقمان. وإلقاء الضوء على فقه الدعوة المتعلق بالمدعو من خلال سورة لقمان. وبيان فقه الدعوة المتعلق بموضوعات الدعوة في ضوء سورة لقمان. وعرض فقه الدعوة المتعلق بوسائل الدعوة وأساليبها في ضوء سورة لقمان. وجاءت أهم نتائج البحث على النحو الآتي: أن السورة الكريمة اشتملت على كثير من الفوائد الدعوة التي تعين على تعلم فقه الدعوة وتطبيقه. وأن الإخلاص هو روح الدعوة، ومحرك الداعية الأول لتحقيق أهداف الدعوة ومقاصدها. وأن الأمر بإخلاص التوحيد، والنهي عن الشرك بجميع صوره، هما أساس دعوة جميع الأنبياء والرسل، ويجب

على الدعاة الاهتمام بهما عند ممارسة العمل الدعوي على قدر منزلتهما من الدين. وأن طاعة غير الله تعالى مشروطة بألا تكون في معصية الله. وأن تقوى الله تعالى واستشعار مراقبته واطلاعه على العبد من أسس نجاح الداعية في دعوته؛ إذ إنها تجعله قريباً من الله، وتجعل له قبولاً بين الناس فتؤثر دعوته بتوفيق الله تعالى في المدعوين. وأن الصبر على ما يصيب الداعية في مسيرته الدعوية من فقه الدعوة المستنبط من موعظة لقمان الحكيم. وأن من ركائز نجاح الداعية أن يتحلى بالحرص على هداية المدعوين مهما تطلب ذلك من وقت وجهد. وأن التواضع وخفض الجناح من أسباب قبول المدعوين للداعية ودعوته، ومن عوامل رسوخ محبة الداعية في قلوب المدعوين، وعلو مكانته في نفوسهم. وأن من فقه الدعوة المتعلق بالمدعوين ضرورة الاهتمام بتربية الأولاد تربية إيمانية تؤصل في نفوسهم العقيدة الصحيحة، والالتزام بأحكام الشريعة الغراء، والتحلي بمكارم الأخلاق. وأن من أسباب نجاح الدعوة بشاشة وجه الداعية وتبسمه في كل حال. وأن من فقه الدعوة التوجيه إلى ضبط مستوى الصوت بما يناسب المقام بأن يكون بقدر ما يسمع المخاطب، فلا يكون مرتفعاً مزعجاً، ولا يكون منخفضاً لا يسمع. وأن من فقه الدعوة كذلك مراعاة التدرج في ممارسة العمل الدعوي بان يبدأ الداعية بالأهم ثم المهم. وأن من الأساليب المؤثرة في نجاح الدعوة أسلوب ضرب الأمثال، وأن بيان علل الأحكام الشرعية يعين الداعية على إقناع المدعوين بها، وإلقاء الضوء على عظمة التشريع، وأنه يشتمل على الأمر بما فيه مصلحة البشر، والنهي عما فيه مضرتهم، ومن طبيعة الناس أن يكون قبولهم وحماستهم لما يفهمون سببه وعلته أكثر وأدوم من قبول ما لا يفهمون علته، ولا يدركون حكمته.

١٣- دراسة الكويي (٢٠٢٢) تطرق هذا البحث إلى دراسة وتحقيق سورة لقمان، من تفسير خلاصة التفسير في حل ألفاظه الجدير بعون الملك القدير، للشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد الله الصديقي الكويي، أحد العلماء في قضاء كويه –كويسنجق –التابعة لمدينة أربيل، والذي كان ولادته في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري. والهدف من هذه الدراسة إحياء ما كتبه أسلافنا من علوم شتى، وليكون الخلف على علم من ثقافة وعلوم أجدادهم، خصوصا تلك العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهذه السورة –لقمان –مخطوطة عبارة عن سبع صفحات حسب خط الناسخ المعتمد، وهي جزء من تفسير كامل للشيخ المفسر، ويقع في مجلدين ضخمين، وأعتمد الشيخ المفسر في تأليف تفسيره اعتمادا كبيرا على التفاسير الأربعة: (معالم التنزيل

للبغوي، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي المسمى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل). واعتمدنا في التحقيق على النسخة الفريدة المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة كويه، وقسم البحث إلى مبحثين. المبحث الأول للقسم الدراسي، والمبحث الثاني للنص المحقق.

التعقيب على الدراسات السابقة:

واتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة فيما يلي:

- أهمية اتباع المنهج القرآني في تربية الابناء.
- الرجوع إلى كتب التفسير في تحليل سورة لقمان.
- غرس القيم والاخلاق الحميدة المستنبطة من سورة لقمان في تربية الأبناء لصلاح الفرد والمجتمع.
- أثر التربية الإيجابية في تربية الأبناء داخل الاسرة

واختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة فيما يلي:

- تناولت معظم الدراسات فقه الدعوة في سورة لقمان، والتربية الوجدانية والقيم المستنبطة من سورة لقمان بخلاف البحث الحالي تناول أساليب التربية على الانضباط في سورة لقمان لدي الطفل، وأثرها على الاسرة.
- معظم الدراسات توصلت إلى مجموعة من النتائج وبعض الآليات المقترحة، في حين أن البحث الحالي توصل إلى مجموعة من النتائج وتقديم المقترحات والتوصيات لتعزيز أساليب التربية على الانضباط في ضوء سورة لقمان لدي الطفل وتأثيرها على الاسرة.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

استفاد البحث الحالي كثيرا مما سبقه من دراسات وبحوث، حيث حاول ان يوظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

- استفاد البحث الحالي من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة لعنوان البحث المسمى "أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان".

خطوات السير في البحث:

يسير البحث وفقا للخطوات الآتية:

١-الخطوة الأولى (المحور الأول): للإجابة عن التساؤل الأول: ما الوصايا التربوية الواردة في الآيات من ١٣ الي ١٩ من سورة لقمان؟

٢-الخطوة الثانية (المحور الثاني): للإجابة عن التساؤل الثاني: ما الإطار الفكري العام للتربية على الانضباط لدى الطفل؟

٣-الخطوة الثالثة (المحور الثالث): للإجابة عن التساؤل الثالث: ما هي أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان؟

٤-الخطوة الرابعة (المحور الرابع): للإجابة عن التساؤل الرابع: ما المقترحات، والتوصيات لتعزيز أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان؟

المحور الاول: الأسس النظرية لسورة لقمان

وقد تناول هذا المحور الإجابة عن التساؤل الأول من البحث، ويتعلق بسورة لقمان من حيث اسم السورة، وعدد آياتها، ومكان نزولها، واسباب النزول، وتفسير آيات الوصايا، والجوانب التربوية لوصايا لقمان لولده.

اولاً: اسم السورة:

تعد سورة لقمان سورة مكية، أي أنها نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، ونزلت بعد سورة الصافات، وهي في المصحف بعد سورة الروم، عدد آياتها (٣٤) آية، وإنما عدد آياتها ثلاثًا، وثلاثين في عدد أهل المدينة، ومكة، وأربعًا، وثلاثين في عد أهل الشام، والبصرة، الكوفة، وتسمى أحيانًا بسورة تربية الأبناء. ويتضح هدف السورة من اسمها الذي يدل على تربية لقمان لابنه، ووصاياه الخالدة التي جاءت بها السورة؛ فالسورة تحمل في معاني الآيات أساليب رائعة لتربية الأبناء على منهج الله تعالى، تربية شاملة تشتمل على المحاور التالية: توحيد الله تعالى، وبر الوالدين، وأهمية العبادة، وفهم حقيقة

الدنيا، الذوق، والأدب، والتخطيط للحياة. (السريحي،٢٠٢١، ٢٧٦-٢٧٧)

سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان لأن فيها ذكر لقمان، وذكرت حكمته، وجمل الحكمة التي أدّب بها ابنه، وليس لها غير هذا الاسم الذي عرفت به بين القراء، والمفسرين، وهذه السورة هي السورة السابعة والخمسون في تعداد نزول السور.

ثانياً: مكان نزول سورة لقمان

سورة لقمان مكية، نزلت في مكة بعد الإسراء، وقبل الهجرة، وقيل أيضاً إنها مكية وتحمل خصائص السور المكية، إلا ثلاث آيات نزلت في المدينة وهي الآيات (٢٧-٢٨-٢٩)، (السعدي، ٢٠٠٠، ٤٢٦) كما في قوله تعالي: وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ الله إِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ الله سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾

ثالثاً: أسباب نزول سورة لقمان

وردت في أسباب نزول سورة لقمان أحاديث نبوية عديدة، منها:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذُهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} [لقمان: ٦]، وذلك أن النضر بن الحارث كان يخرج في الليل فيشتري الجواري يغنيهن ويسمعهن، ويقول: إن محمداً يحدثكم بأخبار عاد وثمود، وأنا أحدثكم بأخبار ملوك فارس والروم، فنزلت هذه الآية فيه (السيوطي، ٢٠٠٦، ١٦٩).

رابعاً: تفسير آيات وصايا لقمان لابنه

تضمنت سبع آيات من سورة لقمان وصايا تربوية من لقمان لابنه من الآية ١٣ الي الآية ١٩، وهي قال الله تعالي في كتابه الكريم: " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩).

يبين الله سبحانه وتعالى موعظة لقمان لابنه حين خاطبه واعظًا، وناصحًا: يا بني لا تشرك بالله؛ فالشرك ظلم عظيم، لأنه وضع الشيء في غير موضعه؛ فمن سوى بين الخالق، والمخلوق فهو أبعد الناس عن منطق العقل، والحكمة، ثم جاء أمر الله تعالى للإنسان بالإحسان لوالديه، لاسيما الوالدة التي حملته، وهي تزداد في كل يوم من أيام الحمل إرهاقًا، وضعفًا حتى الولادة، والفطام في العامين الأول من العمر.

ويأتي الأمر بعد ذلك بالشكر لله، وللوالدين؛ أولًا لله على نعمة الإيمان، والإحسان، ثم الشكر للوالدين على نعمة التربية، وتذكر أن المرجع، والمصير إلى الله سبحانه وتعالى، وإن بذل الوالدان جهدهما، وطاقتهما ليحملاك على الكفر؛ فلا تطعهما في ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ومع ذلك صاحبهما في الدنيا بالمعروف، والإحسان إليهما وإن كانا مشركين بالله تعالى، واسلك سبيل من رجع إلى الله تعالى بالتوحيد، والطاعة، وعمل الخير، فمرجع الخلق إلى الله تعالى فيجازيهم على أعمالهم (الصابوني، ١٩٩٧، ٢/٤٥٣).

ويأتي بعد ذلك التوجيه بألا يمنعك كفر الوالدين، أو شركهما بالله تعالى من الإحسان إليهما؛ فالخطيئة مهما كانت صغيرة، ولو بوزن حبة الخردل، وإن كانت في أخفى مكان كجوف الصخرة الصماء، أوفي أعلى مكان في السماء، أوفي الأرض فإن الله سبحانه وتعالى يحضرها، ويحاسب عليها، والله تعالى لا تخفى عليه خافية، وإن كانت دبيب النمل في الليل البهيم (ابن كثير ١٩٩٠، /٣، ٤٢٩).

ويأتي بعد ذلك الأمر بإقامة الصلاة، والمحافظة عليها في أوقاتها بخشوعها، وآدابها، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على المحن، والبلايا فذلك من الأمور الواجبة، ثم النهي عن تصعير الخد للناس بمعنى الإعراض عنهم تكبرًا، واحتقارًا، ولكن ينبغي بسط الوجه للناس، ومعاملتهم بالرفق، واللين، والنهي عن المشي بتبختر، وتكبر، فالله سبحانه وتعالى

يكره التكبر، والمتكبر الذي يرى العظمة في نفسه، ويحب القصد في المشي، وهو التوسط، ويحب خفض الصوت، فإن أنكر الأصوات صوت الحمير (الصابوني، ١٩٩٧، ٢/٤٥٣)

وتذكر الآيات التالية بأن الله تعالى سخر لنا ما في السماوات، وما في الأرض أي سخرهما لمنافعنا، ومصالحنا، وأسبغ علينا نعمه، وأتمها، وأوسع، وأكمل نعمه الكثيرة علينا لتدعونا للتفكر لنعرف فضل الله، ونعمه الجليلة علينا (مخلوف، ١٩٩٧، ٣٣٢).

ويذكر القرطبي بأن: نعم الله سبحانه وتعالى قسمان نعم ظاهرة، ونعم باطنة، فمنها المعروف كنعمة دين الإسلام، وحسن الخلق، ومنها ستر الله تعالى لعمل الإنسان، وقيل الظاهرة هي الصحة، وكمال الخلق، والباطنة هي المعرفة، والعقل، وقيل الظاهرة هي نعم الدنيا، والباطنة هي نعم العقبى، والمصير، وقيل الظاهرة ما يرى بالأبصار من المال، والجاه، والجمال في الناس، والتوفيق في الطاعات، والباطنة هي ما يجده المرء في نفسه من العلم بالله، وحسن اليقين وما يدفع الله تعالى عن العبد من الآفات، ومع كل ذلك فمن الناس من يجادل في الله بغير علم، ولا هدى، ولا كتاب منير أي يخاصم ، بغير علم، أي بغير علم، ولا كتاب منزل، وفي تقليد الأسلاف، والآباء، وإن كانوا على الكفر والضلال (القرطبي، ٢٠٠٦، ١٦/٥٢).

يتضح من تفسير الآيات السابقة انه يمكن استنباط مجموعة من القيم التربوية التي يستفيد منها الفرد والمجتمع، وهي قيم يجري غرسها في الناشئين من خلال الاسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي ليكتسب الفرد عضويته في المجتمع، وهي توجيهات قصديه تهدف إلى تنشئة جيل جديد يتوافق سلوكه مع أحكام المجتمع، ومن أهم القيم المستفادة من سورة لقمان ما يأتي:

- غرس الإيمان بالله تعالى في نفوس الابناء وجعله الهدف الأول في التربية والقاعدة الأساس للانطلاق نحو التسليم المطلق لعبادة الله تعالى .
- حب الارتقاء بالشخصية الى مصاف الكمال مع أنه لا كمال إلا لله تعالى إلا أن بناء الشخصية المتكاملة بجوانبها العقلية والجسدية والروحية من أهم أهداف التربية الإسلامية في تحقيق الرضا عن الذات .
- اظهار عظمة الوالدين وإبراز منزلتهما في نفوس الأبناء وغرس محبتهم واحترامهم وتقديرهم والاحسان إليهم والتنبيه على أن رضا الله تعالى مرتبط برضا الوالدين .

- بث روح التعاون بين أفراد الأسرة والمجتمع والشعور بالمسؤوليات تجاههم وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- التحلي بالأخلاق الكريمة والصفات النبيلة من الكرم والشجاعة والتسامح والايثار والابتعاد عن الرذائل والاخلاق المذمومة من الكبر والحسد والنفاق والكذب إلى غير ذلك من السلوكيات الضارة بالفرد والمجتمع على حد سواء.

خامساً: الجوانب التربوية لوصايا لقمان لابنه

يمكن تصنيف الجوانب التربوية التي اشتملت عليها آيات الوصايا في سورة لقمان كما يلي:

١- جوانب متعلقة بعلاقة الإنسان بربه.

٢- جوانب متعلقة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

٣- جوانب متعلقة بعلاقة الإنسان مع الآخرين.

١- الجوانب التربوية في علاقة الإنسان بربه

تبلورت الجوانب التربوية في علاقة الإنسان بربه من خلال الحوار الرائع بين لقمان، وابنه في عدة قيم هي:

أ- العبودية لله سبحانه وتعالى: تجلت تلك العبودية في أوائل آيات الوصايا من ذلك الحوار "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)" (لقمان: ١٢-١٣)، والمقصود من الآية النهي عن الشرك بالله سبحانه وتعالى بإفراده بالعبادة وحده لا شريك له، ولتأكيد ذلك دلل لقمان على قيمة العبودية بتوضيح أن الشرك ظلم عظيم. والتوحيد هو من باب تربية الأب لابنه على التوحيد لله وتعالى، وإطاعة أوامره؛ فهو زجر مقترن بتخويف (السعدي، ٢٠٠٠، ٦٤٨).

ب- علم الله سبحانه وتعالى: ويمكن استنباط تلك القيمة من قوله سبحانه وتعالى (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"(لقمان: ١٦) توضح الآية دقة علم الله سبحانه وتعالى بأعمال العباد مهما ضعفت، أو صغرت (موسى، ٢٠٠٣، ١١).

ج- أهمية الصلاة: " يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ " (لقمان: ١٧) دعا لقمان ابنه إلى إقامة الصلاة، وهنا الإقامة لا تعني

الالتزام بالأداء فقط؛ ولكن الإقامة بالخشوع، والحدود، وفي الأوقات المفروضة. (موسى، ٢٠٠٣، ١٥).

٢- الجوانب التربوية في علاقة الإنسان بنفسه

برزت الجوانب التربوية في علاقة الإنسان بنفسه من خلال حوار سيدنا لقمان مع ابنه في عدة قيم مثل الصبر، والتواضع، والاعتدال، وهي قيم تساعد في التكوين السوي لشخصية الإنسان الداخلية، وتحقق له التوافق النفسي الذاتي. ويمكن استعراض هذه القيم كما يلي:

أ- الصبر: تجلت هذه القيمة في الآية الكريمة: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (لقمان: ١٧). عرف ابن القيم الصبر بأنه: "حبس النفس على العبادات ومشقاتها، والمصائب وحرارتها، وعن المنهيات والشهوات ولذاتها" (ابن القيم الجوزية، ٢٠١٦، ١٧).

والصبر يساعد الإنسان على تحمل الأزمات، وتجاوزها؛ كما أنه يعد المدخل لكثير من القيم الفاضلة كالمثابرة، والإيثار، والمبادرة.

ب- التواضع: تم النهي عن الكبر، وهو عكس التواضع ضمنًا من خلال الآية الكريمة: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان: ١٨) الآية التي فسرها الإمام القرطبي بان الله سبحانه وتعالى ينهى على لسان لقمان الحكيم عن إمالة الخد للناس كبرًا، وإعجابًا، واحتقارًا لهم؛ بل يجب التواضع لهم والإقبال عليهم، والإنصات لحديثهم بما في ذلك من لين الجانب، والتعامل بالحسنى (القرطبي، ٢٠٠٦، ٦٩-١٦/٧٠).

ج- الاعتدال: وهي قيمة شائعة في التعامل مع النفس في كل حالاتها، وتضح في الآية الكريمة: (اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (لقمان: ١٩). ذكر ابن كثير في تفسيره للآية أن القصد في المشي يعني المشي بين بين؛ أي ليس بطيئًا مثبطًا، ولا سريعًا مفرطًا (ابن كثير، ٢٠٠٩، ٥٤٠.).

وترى الباحثة ضرورة توظيف الصبر، والاعتدال، والتوسط في كل مراحل التعامل مع الذات البشرية لتحقيق التوافق، والسلم الاجتماعي.

٣- الجوانب التربوية في علاقة الإنسان بالآخرين

يحتاج الإنسان في علاقته بالآخرين إلى تقوية بعض القيم التي تساعده على التعايش، والتأقلم معه، ومنها بر الوالدين، والإيجابية، واختيار الصحبة الصالحة.

أ- بر الوالدين: تظهر هذه القيمة في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (لقمان: ١٤-١٥)، من واجب الوالدين أن يعلموا ابناءهم الشكر لله سبحانه وتعالى، والذي اقترن بشكر الوالدين على نعمة التربية، والاعتراف بحقهما، وهي من القيم السامية التي تنطلق منها كل العلاقات الأخرى (السعدي، ٢٠٠٠، ٦٤٨).

ب- الإيجابية في المجتمع :وهي قيمة تجعل الإنسان منفتحًا على الحياة، بعيدًا عن السلبية، والعزلة، ويستثمر طاقاته، وإمكاناته المتاحة، والتي ظهرت في قوله تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (لقمان: ١٧) (الفرا، ٢٠٠٦، ٦).

ويرى (القضاة ،٢٠١٢) أن لقمان يشير إلى أن التربية السليمة للفرد تلك التي تنقل الفرد من العيش لنفسه إلى العيش للآخرين، والتضحية بنفسه إلى التضحية من أجل الآخرين (القضاة، ٢٠١٢، ٧).

ج- اختيار الصحبة الصالحة: ذكرت آليات الحوار إلى قيمة شديدة الأهمية في حياة الأبناء وهي حسن اختيار الصديق من خلال الآية (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (لقمان: ١٥)، وهنا توجه الآيات بضرورة اختيار الصديق المناسب الذي يقرب إلى الله سبحانه وتعالى بعمله، وخلقه. واختيار الصديق كما يراه "خان" مبدأ غاية في الأهمية لأن التقليد أصبح عادة شائعة في السلوك البشري بدون بحث، أو تمحيص (خان، ١٩٩٦، ٧).

المحور الثاني: التربية على الانضباط في ضوء سورة لقمان وتأثيرها على الأسرة

وقد تناول هذا المحور الإجابة عن التساؤل الثاني من البحث والذي يتناول الإطار الفكري العام للانضباط، فعند تناول أساليب التربية على الانضباط ينبغي أن نتعرض لبعض المفاهيم الضرورية، ومنها، مفهوم التربية على الانضباط، وأهمية الانضباط في تربية الطفل، وأهداف التربية على الانضباط، وأنواع الانضباط، وأساليب الانضباط في ضوء سورة لقمان وتأثيرها على الأسرة.

أولاً: مفهوم التربية على الانضباط

١- مفهوم التربية

قد يعطي مفهوم التربية دلالات عدة، فهو مفهوم واسع وكبير، وشهرته بين البشر، وأهل العلم تغني عن وضع معنى دقيق له، إلا أن التربية عُرفت بتعريفات عدة، تعود كلها لمعنى الاهتمام، والتنشئة برعاية الأعلى خبرة، أو عمرًا؛ فيقال الله رب العالمين فهو المربي للمخلوقات، وهاديهم إلى الطريق القويم، وقد اهتمت المدارس البشرية بالتربية اهتمامًا كبيرًا، منذ العهود القديمة في أيام الفلسفة اليونانية التي تتكئ على التربية، والآداب، حتى العصر الإسلامي الذي أعطى للتربية، والخلق مكانة مرموقة. وتختلف القيم التربوية من مدرسة إلى أخرى؛ فمنهم من يرى أن التربية عامل رئيسي لإمداد المجتمع الإنساني بالفضيلة، والخلق الحسن، ومنهم من يرى أن التربية هي العامل الرئيسي في تربية الفرد (قائمي، ٢٠٠١، ٢٢٠ – ٢٢٣).

كما إن التربية هي تحقيق النمو الشامل والمتكامل للوليد الإنساني في الجوانب المختلفة: (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والوجدانية والروحية) إلى أقصى درجة ممكنة حتى يصبح إنسانًا صالحًا لنفسه ولمجتمعه.

أما مفهوم التربية الإسلامية : عرّف عُلماء المُسلمين التَّربيةَ الإسلاميَّة: بأنها المنهجُ الواضحُ الذي رسمه القُرآنُ الكريمُ والسُّنة النّبوية، وتتكفَّل برعاية الإنسان من حيث البدنِ والعقلِ والروح، وقد تعدَّدت تعريفات العُلماء للتّربية الإسلاميّة، ومنها تعريفُها بأنّها تحضير الإنسان للحياة في الدُنيا والآخرة، ومن تعريفاتها: أنَّها المفاهيم المُترابطة التي تنضبط بفكرٍ وأساسٍ واحد وتعتمد على مبادئ وأخلاق الإسلام، وتُبين للفرد الطَّريق الذي يجب عليه أن يسلُكه بما يتوافق مع تلك المفاهيم والمبادئ، وجاء أيضاً في تعريفها: أنها الطريقة الأفضل في التَّعامل مع فطرة الإنسان، وتعليمه بطريقٍ مُباشرٍ وغير مُباشر، كالكلمة والقُدوة، بناءً على منهجٍ ووسائل تختصُّ بتلك الطَّريقة؛ لتوجيه الإنسان وتغييره نحو الأفضل، وكذلك عُرّفت: بأنَّها تربية الطفل ورعايته بطريقةٍ تكامليّةٍ تشمل جميع جوانبه البدنيّة والعقليّة والروحيّة بناءً على مبادئ الإسلام ونظرياته، فالتربية الإسلاميّة منهج مُتكامل لرعاية الإنسان وتربيته على

الأخلاق الحسنة، وتضمن له التوازن والتوافق بين الحياة الدُنيا والآخرة (السمالوطي، ١٩٩٨، ١٣٥-١٤٠)

كما عرفها القاضي بأنها" التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد: جسميًا، وعقليًا، واعتقاديًا وروحيًا وخلقيًا واجتماعيًا، ونفسيًا، واراديًا وجنسيًا، وجماليًا، في ضوء ما جاء به الإسلام؛ حتى يكون الفرد عابدًا لله وحده، عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة، وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه ولإسعاد البشرية (القاضي، ٢٠٠٤، ٢٢)

يتضح من التعريفات السابقة أن للتربية والتربية الإسلامية عدة خصائص ومميزات يمكن تقديمها في النقاط التالية:

- شمولهم لجوانب شخصية الفرد المختلفة: الجسمية والعقلية والخلقية، والنفسية والجمالية.
- تأكيد ان التربية والتربية الإسلامية، إنما تهتم بجميع جوانب الشخصية وتنميتها، وأن تنمية الفرد تكون في إطار المجتمع، مما يؤكد أن بناء المجتمع وتنميته يتم من خلال بناء أفراده.
- لم يحصر التعريف بالتربية الإسلامية في حدود ما ورد بمصدريها الأساسيين (القرآن والسنة) وحدهما، وانما جعلها ترتوي من أية مصادر أخرى بجانبهما، شريطة ان يكون ذلك على ضوء المصدرين الأساسيين.

٢- مفهوم الانضباط

هو السيطرة على الذات أو التصرفات بهدف التطوير والتحسين الشخصي، ومنه ضبط النفس أو ضبط الذات: أي سيطرة الشخص على مشاعره أو رغباته أو أفعاله بإرادته الشخصية بهدف التطور والتحسين الشخصي، بالتصبر وعدم الانفعال (عمر، ٢٠٠٨، ١٣٤٦).

وتعرف الباحثة التربية على الانضباط إجرائيًا بأنها التربية التي تشتمل على الأساليب، والقيم المتضمنة في سورة لقمان مثل: عدم الشرك بالله، بر الوالدين، مراقبة الله تعالى، إقامة الصلاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عدم التكبر والاستعلاء، الاعتدال في

التصرفات، غض البصر، والتي تضع أساليب الانضباط في التربية، وأثرها الإيجابي على الأسرة.

ثانياً: أهمية الانضباط في تربية الطفل

يعد الانضباط من أهم شروط العلم، والتعلم بالنسبة للطفل؛ لما يحققه للمربي من تحكم في عملية التعلم ليصبح بمقدوره إكساب الطفل القيم، والمعارف والمهارات التي يخطط لها، وبدونه لا يمكن أن يكون هناك تربية فاعلة. يعلم الانضباط أهمية التعاون بين أفراد المجتمع، والأسرة. يساعد الانضباط على تعلم أهمية التنظيم، والتخطيط لإنجاز أي عمل، وبدونه تعم الفوضى، والعشوائية في مجتمع الطفل. يؤدي الانضباط إلى الوصول لمجتمع ذي سلوك حضاري في تعامله مع الآخرين، وفي التزامه بالأنظمة، والقوانين السائدة في المجتمع. ينمي الانضباط عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من حياته أهمية احترام حقوق الآخرين، وكرامتهم التي ضمنها لهم الإسلام. يحقق الانضباط أحد أهداف التربية السامية وهو الإسهام في نمو الطفل الخلقي، والاجتماعي الذي لا يمكن أن يتحقق في مؤسسات تربوية غير منضبطة (جويدة، ٢٠١٩، ١٠٦- ١٠٧)

ثالثاً: أهداف التربية على الانضباط

تتحقق أهداف التربية على الانضباط من خلال البيئة التربوية المناسبة مع الأسرة، أو في المدرسة، أو المسجد، أو الكنيسة، أو النوادي العامة، وهي تعديل السلوكيات الخاطئة للطفل، واكساب الطفل سلوكيات جديدة؛ لأن الهدف الأساسي من التربية على الانضباط هو تيسير عملية اكتساب المهارات، والسلوك الإيجابي في بيئة منضبطة وفقًا لمعايير، وأساليب، وأسس سليمة، وقادرة على وضع القواعد التي تضمن لها تيسير عملها، وأداؤه بشكل سليم.

تهدف التربية على الانضباط في المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها إلى نجاح تلك المؤسسات، وتحقيق أهدافها، ولا يقتصر دور التربية على الانضباط في رفع المستوى الخلقي، والتعليمي للطفل؛ بل يتعدى ذلك إلى الإسهام في النمو الاجتماعي له. فالانضباط في التربية شرط أساس للتعليم والتربية؛ لما يحققه للمعلم، والمربي من تحكم في عملية التعلم، والتربية ليصبح بمقدوره إكساب الطفل العلوم، والمعارف، والمهارات التي يخطط لها. يخلق الانضباط بيئة مشجعة على التعلم، والتربية من خلال التعاون بين المؤسسات التربوية

المختلفة. يعلم الانضباط أهمية التنظيم، والتخطيط لإنجاز أي عمل، وبدونه تسود الفوضـــى، والعشـوائية في بيئة العمل مما ينعكس بالسـلب على سـلوك، وأداء الطفل التعليمي، والتربوي (جويدة، ٢٠١٩، ١٠٥- ١٠٦).

وتهدف التربية على الانضباط أيضًا إلى ضمان الامتثال لقيم، ومعايير المجتمع، وذلك باستجابة الفرد الواعية لتلك القيم، والمعايير، والتزامه بالسلوك المتوقع منه للمحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع. ويهدف الانضباط إلى العمل على تدعيم التوازن في المؤسسات التربوية من خلال ممارسات اجتماعية، ونفسية تجعل الأفراد يمتثلون للقواعد التنظيمية. ومن أهداف التربية على الانضباط منع التجاوزات، والخروقات الفردية، ومعاقبة مرتكبيها؛ وبذلك يتحقق الأمن الاجتماعي. يهدف الانضباط تحقيق الاستقرار بالنسبة لأفراد المؤسسة، والمحافظة على ثبات المناخ التنظيمي لها. ويعمل الانضباط على توزيع الفرص على الأفراد بشكل عادل، وإرقاء السلوك البشري لدرجة عالية من الالتزام بالقرارات الجمعية (عمر، ٢٠٠٦، ٤١- ٥٢).

رابعاً: أنواع الانضباط

تقوم تربية الطفل في الإسلام على نمط وسطي من الانضباط لتتم عملية تنشئة الطفل في بيئة صحية، ومتناغمة مع أهداف التشريع الإسلامي، والعرف السائد في المجتمع المحيط به.

قد تعيش بعض الأسـر على نمط من التربية ربما تراه نوعًا من الانضـباط المبني على الحرية المطلقة دون قيد، أو شرط، "النمط المتسيب"؛ فتسمح للطفل بالقيام ما يحب، ويرغب. وهذا النمط من التربية لا مصلحة فيه للطفل، ولا للأسرة، ولا للمجتمع لأن ذلك سيلحق بالطبع الضـرر به، وبالآخرين؛ فالطفل الذي لا يميز بين صـلاحه، ومصـلحته، ويريد ان يقدم فائدة لنفسه، وللآخرين سيلحق الضرر بكليهما (قائمي، ٢٠٠١، ٢٢٠- ٢٢٣).

وقد يتبنى البعض الآخر من الأسـر الانضـباط المبني على التشـدد، والتحكم الكامل في إرادة الطفل الذاتية، وتجعله تابعًا للغير، ومقلدًا لسلوك الوالدين، "النمط الديكتاتوري". وهذا النوع من الانضباط يؤدي إلى تأخر النضج عند الطفل، وإعاقة تكوين شخصيه، وعواطفه، وميوله. وقد يصـل الطفل تحت ضـغط هذا النوع من التربية إلى الانحراف، والضـلال في حال زوال هذه الضغوط تحت أي أسباب، أو ظروف (القضاة،٢٠١٢، ٢٢٠- ٢٢٣).

وترى عقيدة الإسلام السمحة ضرورة تبني التربية على الانضباط التي تكون وسطًا بين الإفراط، والتفريط، وهو "النمط الديموقراطي". يتوسط ذلك النوع من الانضباط بين النوعين السابقين فلا يبنى على الطاعة العمياء للوالدين، ولا يحرر الطفل من كل القيود؛ بل يمنحه قدرًا من الحرية يتناسب مع عمره، وقدراته، وتعاليم دينه، وأعراف مجتمعه. وبذلك ينشأ الطفل على الانضباط الوسطي الذي يقوده إلى إطاعة الأوامر دون إلغاء لشخصيته، أو الحد من قدراته البدنية، والعقلية.

خامساً: أسس التربية على الانضباط ومعايير تطبيقها

اهتم الدين الإسلامي الحنيف في تعاليمه بوضع أسس، وأصول، ومعايير لتربية الطفل على الانضباط منذ نعومة أظافره. تجلت تلك الأسس، والمعايير في أبواب الأحكام الفقهية لمختلف المعاملات. تناول البحث بعض هذه الأسس، والمعايير لتربية الطفل على الانضباط كما يلي:(صباغ وآخرون، ٢٠٢٠، ١٢٤-١٢٦)

- أن يتناسب الانضباط مع عمر الطفل، وفهمه بحيث لا يشعر بثقل، وعبء كبير في تنفيذه.
- أن يكون الانضباط منطقياً، ويتناسب مع نمو الطفل الجسمي، والفكري، والعاطفي.
- أن يرتكز الانضباط على أساس حقوق الطفل.
- أن تكون قواعد الانضباط صريحة، وواضحة، وثابتة ليتعرف الطفل على دوره.
- أن يكون الانضباط في جو أسري في بدايته، ومنبعثاً عن مصدر واحد، مثلاً يقوم الطفل بإطاعة أوامر الأم، أو الأب فقط، وليس من حق باقي أفراد الأسرة إصدار الأوامر، والقوانين.
- أن يقترن الانضباط في بدايته بصفات، واوامر إيجابية كحب الخير، والانصاف.
- مراعاة المرونة في أوامر الانضباط، وتتغير بتغير الأوضاع، والظروف الاجتماعية للطفل.
- أن يكون تطبيق الأسس، والأصول تدريجيًا في حياة الطفل، وأن تبدأ به الأم الأكثر قربًا من الطفل، وأن تبدأ بتعليمات بسيطة تخص تنظيم مواعيد النوم، والاستيقاظ، والأكل، والتعامل مع الآخرين، ولا تتوقع تنفيذ جميع التعليمات بحذافيرها.

المحور الثالث: أساليب التربية على الانضباط في ضوء سورة لقمان وتأثيرها على الأسرة

وقد تناول هذا المحور الإجابة عن التساؤل الثالث من البحث والذي يتضمن عرض وتحليل لبعض أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان مثل: أسلوب التربية بالقدوة، والتربية بالنصح والإرشاد باستخدام الحوار، والتربية بضرب الامثال، والتربية بترتيب الأولويات، والتربية بالحوار والاقناع.

١- أسلوب التربية بالقدوة:

يعد أسلوب التربية بالقدوة أحد أهم أساليب التربية على الانضباط، والتي تعزز القيم الأسرية، والاجتماعية. ويعرف (حجازي) القدوة على أنها نموذج أيماني واقعي يجمع بين الإيمان، والعقيدة، والرشد، والنضج، ويقوم على الحب، والطاعة، والوضوح يقتدي به الفرد، والجماعة قولًا، وعملًا (حجازي،١٩٩٦، ١٥).

ويؤكد "الحياري" أن أسلوب التربية بالقدوة يأتي على قمة الأساليب التربوية الفعالة. القدوة هي الأسلوب الذي يحول الكلمات إلى مواقف، والعبارات إلى سلوك، وأخلاق الأمر الذي يقود إلى تربية صحيحة (الحياري،٢٠٠٩، ١٩٩).

والطفل في حاجة ماسة إلى القدوة الحسنة التي تعد من أنجح الوسائل في التربية في كل مراحل نموه. وتعد القدوة أيضًا عاملًا كبيرًا في صلاح الأجيال، أو فسادها بما يكتسبه الفرد من عادات، وسلوكيات تتوقف على نوع القدوة التي يتعرض لها (الجهني، ٢٠١٠، ٢٧٩).

وتتحقق النمذجة من خلال القدوة التي تحتل مكانتها المهمة في اكساب الطفل السلوكيات المناسبة. والمتأمل في آيات الحوار في سورة لقمان يجد استراتيجية القدوة في وصف لقمان بالحكيم كما في قوله تعالي " وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" (لقمان:١٢)، والحكمة من متطلباتها توافق القول مع الفعل. ولا يكون الإنسان حكيمًا إذا خالف قوله فعله. واتضحت القدوة في وعظ الله سبحانه وتعالى لسيدنا سليمان قبل أن يعظ ابنه، وأمره ونهاه قبل أن يفعل ذلك مع ولده، ودعاه إلى شكر النعمة قبل أن يدعو إليها ولده (العريفي، ٢٠١٢، ٢٨).

ومن هذا المنطلق يؤكد البحث على ارتباط القدوة الحسنة بالتربية على الانضباط. فالقدوة المنضبطة هي القادرة على نشر الوعي الصحي في الأسرة، والمجتمع. ويبدأ دور القدوة المنضبطة في حياة الطفل من الأسرة، ومن الأم بصفة خاصة. ووجود الأم كنموذج، ومثال

يقتدى به من أهم الخطوات التي ترجع إليها التربية السـليمة في مراحل العمرية الأولى للطفل لأنه يبدأ بالتقليد للأم، ثم يأتي بعد ذلك تقليد الأب، والأخوة، ثم المعلم في المدرسة.

٢- أسلوب التربية بالنصح والإرشاد باستخدام بالحوار

الحوار هو تبادل الحديث بين طرفين، أو عدة أطراف في صـورة سـؤال، وجواب بشـرط وحدة الموضوع، أو الهدف بشكل متكافئ (شرف،٢٠١٢، ١٩٤).

والحوار المؤثر في العملية التربوية هو الذي يضـفي على الموقف قوة، وبراعة بشـرط أن يكون موضوعي، وموجز (الجهني، ٢٠١٠، ٢٨١).

والتربية بالنصح والإرشاد بالحوار تعزز الثقة بالنفس، وتمنح الفرصة لتصحيح الأخطاء، وتنمي القدرات، وتساهم في التكيف الاجتماعي للطفل، والشاب (شرف، ٢٠١٢، ١٩٤).

ولكي تحقق التربية بالنصـح والارشـاد بالحوار أهدافها لابد أن يكون الحوار منضـبطًا. ولتحقيق هذا الانضـباط يمر الحوار بثلاث مراحل: قبل الحوار، وأثناء الحوار، وبعد الحوار. من أهم خطوات مرحلة ما قبل الحوار الاسـتعداد العلمي، والتحضـير للموضـوع، والاسـتعداد النفسـي، وتهيئة المكان، والزمان للحوار، والجاهزية للأسـئلة الاعتراضـية، والمفاجئة. وتأتي المرحلة الثانية أثناء الحوار تبدأ بحسـن التقديم، والصـبر على رد فعل الطرف الآخر، وعدم التعالي عليه، وعدم المقاطعة، وتوظيف لغة الجسـد، ثم إغلاق الحوار. وفي المرحلة الأخيرة بعد الحوار لابد أن ينتظر المحاور نتيجة الحوار بالاقتناع، أو عدمه لفتح الحوار مرة أخرى في حال عدم اقتناع الطرف الآخر، ولكن في الوقت المناسب (مرداد، ٢٠١٤، ١١٨).

والمتأمل في الحوار في سـورة لقمان يجده قد مر بكل هذه الخطوات، والمراحل. بدأ الحوار بالتمهيد، وحسن الاقناع بتودد سيدنا لقمان لابنه بكلمة "يا بني" في الآية" إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْـرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ " (لقمان:١٣)، ولم يتعال عليه في الحوار بصـفته سـلطة أبوية، وبدأ بالتمهيد، والتدرج في الوصـايا بالعام وهو التوحيد لله سبحانه وتعالي، والشكر له ثم للوالدين، وجاء بعد ذلك الوصايا الشخصية الخاصة، وباتباع الخطوات، والمراحل السابقة في التربية بالنصـح والإرشـاد بالحوار يحقق الانضـباط في تربية الطفل من خلال الحوار الهادئ المتزن من أب لأبنه، وتنعكس نتائج هذا الحوار على الأسـرة، والمجتمع.

٣- أسلوب التربية بضرب الأمثال

يعرف "القيسي" أسلوب التربية بضرب الأمثال بأنه أسلوب من أساليب الكلام يستخدم لعرض حقيقة من الحقائق، أو الربط بين أمرين أحدهما غيبي، والآخر محسوس لتقريب المعنى الغائب عن الذهن (القيسي،٢٠١٣، ٢٣٠).

ويعرف "العريفي" أسلوب التربية بضرب الأمثال بأنه استراتيجية تعمل على تقريب الصورة إلى الذهن لإثارة الانفعالات، واستمالتها؛ فهي تقوم على تصوير المعاني بصورة محسوسة لتوضيح قيمة المعنى، وتقريب المفهوم لدى المربي (العريفي، ٢٠١٢، ٢٩).

استخدمت السورة أسلوب ضرب الأمثال في ثلاثة مواضع هي:

أ- قوله تعالى: " يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"(لقمان :١٦)، حيث تم تقريب علم الله سبحانه وتعالى بمثل محسوس، وهو الحبة التي لا وزن لها، ولكنها محاطة بعلم الله سبحانه وتعالى.

ب- قوله تعالى: "وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ" (لقمان:١٨)، والتصعير هو سلوك الإبل حين تلوي عنقها.

ج- قوله تعالى: "وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" (لقمان:١٩)، وهو تشبيه للصوت العالي بصوت الحمار (طايع، ١٩٩٤، ٢٨٧).

ولكي ينجح استخدام هذا الأسلوب في التربية ينبغي اتباع جملة من الخطوات العملية منها:

- مراعاة المرحلة العمرية التي يستخدم لها أسلوب التربية بضرب الأمثال.
- ضرب المثال بشيء واقعي، وقريب من المتلقي.
- عدم الإساءة إلى أحد، أو التطاول عليه في ضرب المثل. أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم.

ويتضح من استخدام أسلوب ضرب الأمثال مدى أهميته في فرض الانضباط على شخصية المتلقي. وبضرب الأمثال، كاستراتيجية تربوية، يتدرب المتلقي، أو الطفل على الالتزام بالصورة المثالية التي من المفترض أن تكون وصلت إلى المتلقي، ويتجنب الصورة العكسية في ضرب المثل، وهذا الأسلوب التربوي ينعكس بدوره على الأسرة لما فيه من إطاعة الأوامر، واتباع القيم الإيجابية بعد تقريبها، وتمثيلها بالملموس الحسي سلبيًا كان، أو إيجابيًا.

٤- أسلوب التربية بترتيب الأولويات

يعد ترتيب الأولويات من الأهم إلى المهم أهم الأساليب التربوية التي تضمنتها سورة لقمان. فقد بدأ سيدنا لقمان بالقضية الأهم وهي قضية التوحيد لله سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"(لقمان:١٣)، ثم تدرج إلى شكر وطاعة الله، ثم الولدين، ومنها إلى القضايا الشخصية الاجتماعية العامة في المعاملات، والسلوك، ثم اختتمت الآيات بالدعوة الي عبادة الله الواحد الأحد كما في قوله تعالي " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ" (لقمان:٢١). يتفق هذا التدرج في ترتيب الأولويات مع التسلسل العقلي في الاستدلال.

كانت توجيهات لقمان تراعي ترتيب الأولويات وفقًا للشرع بتقديم ما يجب تقديمه، وهو حق الله سبحانه وتعالى بالإفراد في العبادة، والتوحيد، والإخلاص، وتأخير ما حقه التأخير من العلاقات الأخرى مع الوالدين، والآخرين (العريفي، ٢٠١٢، ٢٩).

ولكي يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية بنجاح لا بد أن تعتمد على تحديد الأولويات بما يتناسب مع حالة المتلقي، وربط هذه الأولويات بحاجته، والتدرج العقلاني المنطقي بعدم الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد التأكد من تحقيق هدف المرحلة السابقة من الأولويات (مرداد، ٢٠١٨، ٤٥).

يرتبط ترتيب الأولويات بالتربية على الانضباط لكونه يتكون من مراحل منضبطة متدرجه لإقناع المتلقي بوجهة نظر الملقي. وتتحقق التربية على الانضباط في التعامل مع النفس البشرية بالعقل، والمنطق، وعدم فرض الحقائق دفعة واحدة؛ بل التدرج في الإقناع وفقًا لقواعد منطقية، وهذا يمثل مرحلة متقدمة في الانضباط. وإذا توفر في الأسرة رب المنزل المتعقل الذي يزن المور بحكمة كحكمة سيدنا سليمان، ويدير حوارًا متعقلًا مع ابنه لإقناعه بما يريد متدرجًا من الأهم، ثم المهم، ويتحقق من ردة فعله بالإيجاب، أو القبول قبل التحول من نقطة إلى أخرى فهذا يدل على قمة الوعي الأسري التربوي، وقمة استيعاب دروس القرآن الكريم.

٥-أسلوب التربية بالحوار والاقناع

أ- اسلوب التربية بالحوار والاقناع بطرح البدائل لإختيار أفضلها

اسلوب التربية بالحوار والاقناع بطرح البدائل لإختيار أفضلها هو أحد الاستراتيجيات الفعالة في إيجاد الحلول المشتركة. يعني هذا الأسلوب تقديم الملقي بدائل مختلفة للمتلقي بغية إقناعه بالإقلاع عن الخلق الذميم بتوفير الخلق البديل الكريم (طايع، ١٩٩٤، ٢٩٢).

ويرى "الزريقات" أن أسلوب توفير البديل هو أحد الأساليب المؤثرة في تعديل السلوك البشري، وهو ما يسمى بأسلوب التعزيز التفاضلي للسلوك البديل مثل تقليل المشاجرة بين الأخوة بزيادة سلوك اللعب، والتعاون فيما بينهم (الزريقات، ٢٠٠٧، ٣٤٢).

ومن أبرز البدائل التي حددها سيدنا لقمان لأبنه في وصاياه كما في الآيات" يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" (لقمان:١٧-١٩)، تبين منها الحوار بالإقناع واختيار البدائل مثل: النهي عن التكبر في خطواته، والبديل هو التوسط في الخطوات، والنهي عن الصوت العالي الشبيه بصوت الحمار، والبديل هو خفض الصوت. وينبغي أن يسير تقديم البدائل وفق عدة خطوات منها تفهم احتياجات المتلقي، والتنويع في البدائل، وطرحها على سبيل الاختيار (مرداد، ٢٠١٨، ٤٥-٤٦).

يندرج أسلوب التربية بإيجاد البدائل تحت التربية على الانضباط لكونه من أهم الخطوات التي تربي الشخصية المنضبطة. فعندما يتم تقديم النصيحة بشكل غير مباشر مع توفير أكثر من بديل للإقلاع عن عادة سيئة، أو سلوك غير محمود؛ فإنما يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك الطفل، وضبط خطواته بشكل غير مباشر. وتعد خطوات التعزيز التفاضلي للسلوك البديل من أهم الخطوات التي تحقق الاستقرار في الأسرة، والتوافق بين أفرادها بما تقدمه من وسائل منطقية للإقناع، وتوفير بدائل للسلوك غير المتقبل من الأسرة قبل التفكير في النهي عنه.

ب- أسلوب التربية بالحوار والاقناع بربط السبب بالنتيجة للتوعية

يستخدم أسلوب التربية بالحوار والاقناع بربط السبب بالنتيجة للتوعية؛ لإقناع المتلقي من خلال ترسيخ القيم المستهدفة، وربط مسببات الأفعال المؤدية إليها بنتيجتها، وثمرتها على

المتلقي. وفي قوله تعالي " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (لقمان:١٣)، وبالتأمل في الآيات فقد نهى لقمان الحكيم ابنه من الشرك، وهو أكبر الكبائر، وكان التبرير، أو النتيجة، أو السبب أنه ظلم عظيم (مرداد ،٢٠١٨، ٤٦).

ويرى "العريفي" أن التعليل، وذكر الأسباب من أهم الأساليب التربوية للإقناع. فعندما وصى لقمان ابنه بالإحسان لوالديه ذكر له العلة، والسبب، وهو معاناة الحمل، والرضاعة بما يستوجب من الأبن برد الإحسان بالإحسان. وعندما حث ابنه على الصبر علل ذلك بأنه من عزم الأمور. وتعليل سبب الأمر، أو النهي يساعد في سرعة استجابة الأبناء للآباء (العريفي، ٢٠١٢، ٢٧).

ولتطبيق هذا الأسلوب ينبغي على المربي أن يقرأ بعمق سلوكيات المتلقي، وما يترتب عليها من آثار سلبية، أو إيجابية، وعرضها عليه. وأن يراعي المربي المرحلة العمرية للمتلقي، والتدريب على هذا الأسلوب حتى يتم اتقانه (مرداد، ٢٠١٨، ٤٧).

ومن هذا المنطلق يساعد أسلوب التربية بالاعتماد على السبب، والنتيجة في فرض الانضباط على شخصية الطفل، والانضباط داخل الأسرة. فعندما يتعرض الطفل للأوامر، والنواهي من الوالدين بشكل ديكتاتوري بأن يفعل، أو لا يفعل دون مبررات، أو أسباب تسود الفوضى في الأسرة، وتشيع مقدمات تمرد الأبناء على أوامر الآباء.

إجمالًا لما سبق، تعد أساليب التربية على الانضباط في ضوء سورة لقمان بأنواعها المتعددة، والمختلفة هي أساليب منبثقة من تفسير السورة، وآيات الوصايا من لقمان الحكيم لابنه، والتي تعد مرجعًا علميًا، وعمليًا للآباء، والمربين لترسيخ الانضباط في شخصية الطفل، وتعديل سلوكه مما يترتب عليه فرض الأمن، والاستقرار في ربوع الأسرة، والمجتمع.

المحور الرابع: نتائج البحث والمقترحات والتوصيات لتعزيز أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان

وقد تناول هذا المحور الإجابة عن التساؤل الرابع من البحث، بعرض النتائج والمقترحات والتوصيات؛ لتعزيز أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة لقمان.

١- نتائج البحث

يمكن تحديد أهم النتائج التي توصل إليها البحث كما يلي:-

- التوجيه لتوحيد الله تعالى، وعدم الشرك به، وتعظيم أمر الشرك بوصفه ظلم عظيم.
- التأكيد على العلاقة الكريمة بين الآباء، والأبناء، والإحسان إليهما حتى في حالة الشرك بالله تعالى.
- تقديم العقيدة على النسب بترسيخ الطاعة لله وحده، ثم الإحسان للوالدين.
- التوجيه بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر، وتحمل المصائب لأنه من عزم الأمور.
- تحقير بعض الأفعال كتصعير الخد للآخرين، ورفع الصوت، والتكبر في المشي.
- التذكير بتضحيات الوالدين، وخاصَّة الأم، والإحسان إليهما.
- التوجيه إلى شكر المنعم الأول وهو الله سبحانه وتعالى، وربط ذلك بحقيقة الآخرة، والمرجع إلى الله للحساب، والمكافئة، أو العقاب.
- الأمر بأداء الصلاة بأركانها، والخشوع فيها، وعدم التهاون بها لإصلاح القلوب، وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وحده.
- تعد سورة لقمان مرجعًا تربويًا مهمًا لكل من الآباء، والمربين، لضبط سلوك الطفل، وتعديل سلوكه.
- تؤسس سورة لقمان لنظريات تربوية متعددة، ومتنوعة.
- ترسخ سورة لقمان لضرورة تمتع المربي بصفات، وسمات شخصية تتسم بالحكمة، والتعقل لتحقيق رسالته، وهدفه.
- اهتمت السورة بالجوانب التربوية المتعلقة بعلاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالآخرين.
- تناولت السورة في جوانبها التربوية قيم التوحيد لله سبحانه وتعالى، وأهمية الصلاة، والصبر، والتواضع، والاعتدال، وبر الوالدين، والإيجابية، واختيار الصحبة الصالحة.
- تناولت السورة أساليب متنوعة للتربية على الانضباط منها التربية بالقدوة الحسنة، والتربية بالحوار، وضرب الأمثال، وإيجاد البدائل، والأولويات، والسبب، والنتيجة.
- التربية على الانضباط من أهم أساليب التربية التي تحقق السلام النفسي، والاستقرار في أجواء الأسرة، والمجتمع.
- غرس الانضباط في شخصية الطفل لا بد أن يبدأ من داخل الأسرة، ومن خلال الأم، ثم ينتقل إلى الأب، والأخوة، ثم يخرج إلى المدرسة، والمجتمع.

٢- مقترحات البحث

واستنادا لما سبق تقترح الباحثة تعزيز أساليب التربية على الانضباط لدي الطفل في ضوء سورة لقمان من خلال:

- تعزيز التوحيد والعبادة الصحيحة: سورة لقمان تؤكد على أهمية التوحيد واعتناق الأطفال للعبادة الصحيحة. يمكن للأسرة أن تعزز هذه القيمة من خلال تعليم الأطفال الصلاة والقرآن والسنة النبوية.
- تعزيز الأخلاق الحميدة: سورة لقمان تحث على القيم الأخلاقية الحميدة مثل الصدق والإحسان والتواضع والعفة. يمكن للأسرة أن تعمل على تعزيز هذه القيم عن طريق تعليم الأطفال السلوكيات الحميدة والنموذج الحسن.
- تعزيز العلاقة الأسرية: سورة لقمان تركز على أهمية العلاقة الحميمة بين الأب والأم والأطفال. يمكن للأسرة أن تعزز هذه العلاقة من خلال تخصيص وقت للتفاهم والتواصل والاستماع إلى احتياجات الأطفال وتوفير بيئة داعمة ومحفزة.
- تعزيز التربية الإيجابية: سورة لقمان تشجع على تبني أساليب التربية الإيجابية بدلاً من العقاب الجسدي أو العنف. يمكن للأسرة أن تعزز هذه الأساليب من خلال تحفيز الأطفال وتقديم المكافآت والثناء على السلوك الحسن.
- تعزيز التعلم المستمر: سورة لقمان تحث على البحث والتعلم المستمر. يمكن للأسرة أن تعزز هذه القيمة من خلال تشجيع الأطفال على القراءة واكتشاف المعرفة وتوفير بيئة تعليمية محفزة في المنزل.

- ربط مناهج التربية الإسلامية ببعض الأمور الكونية التي تسير على نسق منضبط كما ورد في الآيات الكريمة حتى يتعلم منها الطفل الانضباط، واستشهاد القوانين العلمية في مواد العلوم بالآيات الكونية التي تشير إلى عظمة الخالق، وإبداعه في خلقه، وسعة علمه، وإحاطته، والدعوة إلى توحيده من خلال دراسة الكون.

- تدريب المعلمين على الوسائل التي تساعد الطفل على الانضباط من خلال تطبيق ما يمكن فهمه من تفسير سورة لقمان. وهذا الانضباط يساعد الطفل في البعد عن الانحراف، والشرك بالله، ويحصنه في علاقته بأسرته، وبالآخرين.

– التركيز على ترسيخ بعض العقائد المنبثقة من سورة لقمان، ومنها عدم الشرك بالله عز وجل كأساس للتوحيد، والصلاة كأساس للعبادة، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالتواضع، والكلام اللين كأساس لتوصيل الرسالة الدعوية.

٣- توصيات البحث

استنادا إلى النتائج التي توصل إليها هذا البحث فإن الباحثة توصي بما يأتي:

– الاهتمام بالدراسات، والبحوث القرآنية بصورة عامة لما لها من أثر كبير في التربية على الانضباط؛ فالقرآن الكريم هو الكتاب المنزل من الله سبحانه وتعالى الذي ينبغي أن يستحوذ على الجانب الأكبر من البحث، والاهتمام.

– الاهتمام بالدراسات التربوية التي تحث على الانضباط، وتتعامل معه كوسيلة لتحسين الأوضاع في المجتمعات المعاصرة.

– التوسع في دراسة سورة لقمان، وتفسير آياتها، وخاصة التي تتهتم بفلسفة عمل الظواهر الكونية حولنا، وانتظامها، وانضباطها، والتركيز على الأوامر، والتوصيات التي تم تناولها بشكل قصصي، سهل لتوعية الطفل بطريقة تعامله مع الله، ومع الآخرين.

- على الآباء والأمهات الاستفادة من الأساليب التربوية التي ذكرتها سورة لقمان في تربية أبنائهم.
- على المؤسسات التربوية والإعلامية أن تسهم في نشر هذه الأساليب التربوية بين الآباء والأمهات.
- على الدولة أن تدعم الأبحاث التربوية التي تستهدف تعزيز الانضباط لدى الطفل.
- تسهم أساليب التربية التي تعتمد على التوجيه والإرشاد والتحفيز والمكافأة في خلق جو أسري مستقر وسعيد.
- تسهم هذه الأساليب في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم، وجعله فردًا صالحًا في المجتمع.
- تسهم هذه الأساليب في الحد من المشاكل الأسرية، وتعزيز التواصل بين أفراد الأسرة.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) ١٢٩٢-١٣٤٩م (٢٠١٦)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة.

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ (٢٠٠٩)، تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، بيروت، دار الحبل، الجزء الثالث.

أبوسيل، يوسف إبراهيم محمد (٢٠١٨)، التوجيهات التربوية من موعظة لقمان الحكيم: دراسة وصفية تحليلية، مجلة كلية القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ع٨، السودان،١ – ٢٨.

البصيص، ماجد بن عبد الله بن إبراهيم (٢٠٢١)، فقه الدعوة في سورة لقمان، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر – كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع٣٣, ج١، مصر،٥٧٩ – ٦٤٠.

الجهني، حنان عطية (٢٠١٠)، دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، السعودية، مج ٢، ع ٢.

الحياري، محمود سلامة (٢٠٠٩)، التربية الوجدانية للطفل: رؤية إسلامية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي، مج ٥، ع ٤، ص ص ٣٥٧- ٣٩٦.

خان، وحيد الدين (١٩٩٦)، وصايا لقمان لابنه، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع٣٦٢.

الراوي، إسراء إبراهيم كامل (٢٠٢٠)، القيم التربوية في وصايا لقمان الحكيم ودورها في تربية الفرد والمجتمع، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس – كلية الآداب، مج٤٨، ٩٤ – ١٠٦.

الزريقات، إبراهيم بن عبد الله فرج (٢٠٠٧)، تعديل سلوك الأطفال والمراهقين- المفاهيم والتطبيقات، الأردن، دار الفكر.

السريحي، نواف مزيد حسن (٢٠٢١)، تفسير آيات الأمر والنهي في سورة لقمان ودلالاتها التربوية، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ع٤٠، مصر،٢٧٥ – ٣١٤.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت١٣٧٦هـ) تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق(٢٠٠٠)، تفسير سورة لقمان، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولي، الجزء الاول، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،

السمالوطي، نبيل (١٩٩٨)، بناء المجتمع الإسلامي، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثالثة.

السيوطي، جلال الدين أبي عبد الرحمن ت١٥٠٥م تحقيق عبد الرازق المهدي (٢٠٠٦)، أسباب النزول المسمى "لباب النقول في اسباب النزول"، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

الصابوني، محمد علي (١٩٩٧)، صفوة التفاسير، الطبعة الاولي، عدد ال اجزاء٣، دار الصابوني للنشر والتوزيع، القاهرة، الجزء (٢).

العريفي، نادر محمد (٢٠١٢)، قواعد التربية الناجحة، دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم، مجلة البيان، لندن ع ٢٩٥، ٢٠١٢.

الفرا، إسماعيل صالح (٢٠٠٦)، دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة جامعة الأزهر، بغزة، مج ١.

القاسمى، محمد شمشاد عالم (٢٠١٩)، القيم التربوية كما تعكسها سورة لقمان، الداعي، الجامعة الإسلامية – دار العلوم، س٤٤, ع٣، الهند، ص ص ٣٨ – ٤٣.

القاضي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤)، التربية الإسلامية بين الصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر (٢٠٠٦)، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ج١٦(سورة الشعراء-لقمان).

القضاة، أحمد مصطفى علي (٢٠١٢)، النظرية التربوية عند لقمان الحكيم، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، س ٤٩، ع٥٩، ٢٠١٢.

القيسي، ماجد أيوب محمود (٢٠١٣): أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، مجلة الفتح، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة ديالى، العراق، ع ٥٤، يوليه ٢٠١٣، ص ص ٢٢٣- ٢٣٦

الكويي، عبد القادر بن محمد بن عبد الله الصديقي، ت. بعد ١١٩٧ هـ؛ مولود، زوراب إبراهيم (محقق) (٢٠٢٢)، تفسير سورة "لقمان" من خلاصة التفسير للشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد الله الصديقي الكويي: دراسة وتحقيق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، مج٢٩، ع٤، ص ص ٤٥-٧٢.

بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٣)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

بوزايدي، عبد الحكيم (٢٠٢١)، الاستفادة من وصايا وحكم لقمان الحكيم في التربية والتعليم، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – مخبر تعليم – تكوين – تعليمية، مج١٠، ع١، الجزائر،٦٩ – ٩٤.

جويدة، منى السعيد عبد المنعم (٢٠١٩)، متطلبات تحقيق الانضباط السلوكي المدرسي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مج ١٠٦، ع ٣، ص ص ٩٩- ١١٧.

حجازي، سمية محمد علي (١٩٩٦)، التربية الوجدانية في الإسلام، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ص ص ١- ٣٨٢.

شاهين، أحمد وفيق السيد (٢٠٢١)، حكم لقمان، ومواعظه، ووصاياه في كتب المفهرسين، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع٣٦، ج١ ،٢٠٤٦ – ٢١٢٢.

شرف، علية محمد إسماعيل (٢٠١٢)، الدور التربوي للأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، مج ٦، ع ١.

صباغ، مجد أحمد محمد؛ أزرين، محمد؛ ذو الكفل، محمد يعقوب؛ ابن يوسف، أحمد (٢٠٢٠)، المضامين التربوية في سورة لقمان وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ع٢٠، اليمن،٩٥ –١٣١.

طايع، فيصل الراوي (١٩٩٤)، أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، مج ٩، ع ٦١، ١٩٩٤.

عبد الباقي، آلاء شوقي (٢٠١٣)، التوجيهات التربوية للطفل في سورة لقمان، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٤، ع ٣، ٧٦٣– ٧٧٣.

عريشي، حسن بن علي بن علي (٢٠٢٠)، وصايا لقمان الحكيم من خلال سورة لقمان: دراسة تحليلية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، س٢٣, ع٤٥، السودان،١ – ٦٣.

عمر، احمد مختار (٢٠٠٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.

عمر، معن خليل (٢٠٠٦)، الضبط الاجتماعي، عمان، الأردن، دار الشروق.

قائمي، على (٢٠٠١)، علم النفس وتربية الأيتام، دار البلاغة، لبنان، ٢٠٠١.

لدعيلج، إبراهيم عبد العزيز. (٢٠١٠) مناهج وطرق البحث العلمي. الأردن: دار صفاء.

مخلوف، حسنين محمد (١٩٩٧)، كلمات القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

مرداد، فؤاد بن صدقة بن محمد (٢٠١٤)، الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ٢٠١٤.

مرداد، فؤاد بن صدقة بن محمد (٢٠١٨)، أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم: دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع١٣, ج٤، مصر، ص ص ١ – ٧٥.

منتصر، أمين (٢٠٠١)، خطوات وضوابط البحث العلمي، القاهرة، دار الفكر العربي.

موسى، وقيع الله قسم السيد (٢٠٠٣)، القيم التربوية في وصايا لقمان، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة أم در.